[148] عذابه، وكانوا قوما لا يتنظفون من الغائط، ولا يتطهرون من الجنابة، وكان لوط ابن خالة إبراهيم، وكانت امرأة إبراهيم سارة اخت لوط، وكان لوط وإبراهيم نبيين مرسلين منذرين، وكان لوط رجلا سخيا كريما يقري الضيف إذا نزل به، ويحذرهم قومه، قال: فلما رأى قوم لوط ذلك منه قالوا له: إنا ننهاك عن العالمين، لا تقر ضيفا ينزل بك إن فعلت فضحنا ضيفك الذي ينزل بك وأخزيناك، فكان لوط إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة أن يفضحه قومه، وذلك أنه لم يكن للوط عشيرة ; قال: ولم يزل لوط وإبراهيم يتوقعان نزول العذاب على قومه، فكانت لابراهيم وللوط منزلة من ا عزوجل شريفة، وإن ا عزوجل كان إذا أراد عذاب قوم لوط أدركته مودة إبراهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيؤخر عذابهم. قال أبو جعفر عليه السلام: فلما اشتد أسف ا (1) على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى أن يعوض إبراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلى به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث ا رسلا إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل، فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف أن يكونوا سراقا، فلما رأته الرسل فزعا مذعورا قالوا: سلاما، قال: سلام إنا منكم وجلون قالوا لا توجل إنا رسل ربك نبشرك (2) بغلام عليم. قال أبو جعفر عليه السلام: والغلام العليم هو إسماعيل من هاجر، فقال: إبراهيم للرسل: أبشر تموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون ؟ قالوا: بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين، فقال إبراهيم: فما خطبكم بعد البشارة ؟ قالوا: إنا ارسلنا إلى قوم مجرمين قوم لوط إنهم كانوا قوما فاسقين، لننذرهم عذاب رب العالمين. قال أبو جعفر عليه السلام: فقال إبراهيم عليه السلام للرسل: إن فيها لوطا ! قالوا: نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله أجمعين، إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين. (3) قال: " فلما جاء آل لوط المرسلون قال إنكم قوم منكرون * قالوا بل جئناك بما كانوا فيه "

_____ (1) أي غضب ا. أي فلما فعلوا القوم ما يستحقون أي يغضب عليهم وينزل عليهم العذاب. (2) في المصدر: لا توجل انا نبشرك اه. م (3) جمع عليه السلام بين الايتين من المصحف الشريف: الاولى: " ان فيها لوطا " إلى قوله: " وأهله " فهى الاية 32 من العنكبوت، والثانية: " أجميعن " إلى قوله: " الغابرين " فهى الاية 59 و 60 من الحجر. _____